Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاختلافات التفسيرية بين منهجية أية الله السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) وأية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (قدس سره) دراسة مقارنة (سورة العصر) (أنموذجاً)

محمد صالح علي عرمش

كلية الآداب/ قسم علوم القران/ جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

بأشراف الدكتور رائد عكلة الزيدي

Interpretive differences between the methodology of Ayatollah Sayyid Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr (may God sanctify his secret) and Ayatollah Sheikh Nasser Makarem Shirazi (may God sanctify his secret) A comparative study (Surat al-Asr) (As a model)

Mohammed Saleh Ali Armesh
Faculty of Arts / Department of Quranic Sciences / Imam Ja'far al-Sadiq University (peace be upon him)

ملخص البحث:

لقد نوقش مفهوم الاختلاف في معاني التفسيرات للآيات القرآنية من جوانب عدة، وهذا بالطبع يرجع الى المنطلق المرجعي الذي ينتمي اليه العلماء والباحثين، فنرى بان الراغب الأصفهاني قد أشار بقوله: " ان الاختلاف لغة على وزن افْتِعَال، والخلاف والاختلاف في اللغة: ضد الاتفاق؛ والخلاف والاختلاف في اللغة ضد الاتفاق، وهو أعمُّ من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين".وأن من الأسباب ما يكون من جهة النقل بأن يختلفوا في صحة المنقول أو عد حجة لدى المفسر أو غير ذلك. ولا يقصد بذلك تعمد رد الأثر من غير عذر علمي مقبول، فليس ذلك سببا معتبرا في الاختلاف، بل يرد ولا يلتفت إليه، وهو أول القسمين اللذين لا يعتد بهما في الاختلاف في كلام الشاطبي. وهذه الأسباب تتعلق بالحديث النبوي وقول الصحابي والإسرائيليات في التفسير والقراءات وأسباب النزول ودعوى النسخ وما صح من المنقول في اللغة.فالقرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمدية، وعلى فقه معناه ومعرفة أسراره والعمل بما فيه تتوقف سعادتها. ولا يستوي الناس جميعا في فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته، فإن تفاوت الإدراك بينهم أمر لا مراء فيه فالعامي يدرك من المعاني ظاهرها ومن الآيات مجملها، والذكي المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع. وبين هذا وذاك مراتب فهم شتى، فلا غرو أن يجد القرآن من أبناء أمته اهتماما بالغا في الدراسة لتفسير غريب، أو تأويل تركيب. فعن سورة العصر، قالوا المفسرين بانها تعد من السور المكية، اذ أكد ابن عباس بقوله: " نزلت سورة (والعصر أية:١) بانها مكية وهي ثلاث آيات بالجماع. كما وأشار قتادة: مدنية وروي هذا عن ابن عباس بقوله: "وهي أربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفا نزلت بعد الشرح ونزلت بعد العصر العاديات، أن من الملاحظ قصر السور والآيات في العهد المكي على عكس القسم المدني الذي جاء بشيء من التفصيل، وقد يقصد من اختصاص المكي بالقصر والإيجاز أن هذا الشيء هو الغالب الشائع فيها إنّ سورة العصر هي إحدى سور القرآن القصيرة، ولكنّها جمعت علوماً كثيرة، وقد قيل عنها: "لو لم ينزل من القرآن غير هذه السورة لكفت الناس، لأنّها شملت جميع علوم القرآن، وهذا ما أدى الى اختلاف تفسيرها بين العلماء. لذا فان الباحث في بحثه الحالي، قد سعى الى توضيح أسباب الاختلاف بين تفسيرات السيد الصدر والشيخ الشيرازي، حول تفسير سورة العصر.الكلمات المفتاحية: الاختلافات التفسيرية، منهجية أية الله السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره)، منهجية وأية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (قدس سره)، سورة العصر.

The concept of difference in the meanings of interpretations of Quranic verses has been discussed from several aspects, and this of course goes back to the reference point to which scholars and researchers belong. We see that Al-Raghib Al-Isfahani indicated by saying: “Difference is linguistically on the weight of Ifti’al, and

disagreement and difference in language are the opposite of agreement; disagreement and difference in language are the opposite of agreement, and it is more general than opposites, because every two opposites are different, but not every two different things are opposites." Among the reasons, are those related to transmission, such as disagreement over the authenticity of a narration, or the exegete's consideration of it as an argument, or other matters? This does not mean deliberately rejecting a tradition without an acceptable scholarly excuse, as this is not a valid reason for disagreement. Rather, it is rejected and not considered. It is the first of the two categories of disagreement that are not considered valid in al-Shatibi's statement. These reasons relate to the Prophetic Hadith, the statements of the Companions, the Isra'iliyyat in exegesis and readings, the reasons for revelation, claims of abrogation, and what is authentically transmitted in language. As for Surat Al-Asr, the commentators said that it is considered one of the Meccan surahs, as Ibn Abbas confirmed by saying: "Surat Al-Asr (verse 1) was revealed as Meccan and it is three verses in total. Qatada also indicated: Medinan. This was narrated on the authority of Ibn Abbas by saying: "It is fourteen words and sixty-eight letters. It was revealed after Al-Sharh and after Al-Asr Al-Adiyat. It is noticeable that the surahs and verses in the Meccan period are short, unlike the Medinan section, which came with some detail. What is meant by the Meccan section being short and concise is that this is the most common thing in it."Surat Al-Asr is one of the short surahs of the Qur'an, but it contains many sciences. It has been said about it: "If no other surah had been revealed in the Qur'an other than this one, it would have been sufficient for the people, because it encompasses all the sciences of the Qur'an." This is what has led to the difference in its interpretation among scholars. Therefore, in his current research, the researcher sought to clarify the reasons for the differences between the interpretations of Sayyid al-Sadr and Sheikh al-Shirazi regarding the interpretation of Surat al-Asr.Keywords: Interpretive differences, the methodology of Ayatollah Sayyid Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr (may God sanctify his secret), the methodology and approach of Ayatollah Sheikh Nasser Makarem Shirazi (may God sanctify his secret), Surat al-Asr.

المبحث الأول تعريف الاختلاف والتفسير لغة واصطلاحاً

لقد نالت دراسة أسباب اختلاف المفسرين اهتماما كبيرا في دراسات سابقة وحديثة، إذ تنوعت التصنيفات لهذا لأسباب، فمنهم من صنفها إلى صنفين، أسباب ترجع إلى المفسر نفسه وأخرى ترجع إلى النص المفسر، واختلفت من حيث الكثرة والقلة، ومنهم من أوصلها الى اثني عشرة سببا، واخرون من أعدها دون ذلك، وما هذا التفاوت إلا اختلاف أنظار الباحثين إلى تلك الأمور التي قد يحسبها البعض سببا لاختلاف المفسرين ولا يعدها الآخر أو يدمجها في السبب الآخر ويحسبهما واحدا (متولي، ٢٠٠٤: ص ١١٥)وأن من الأسباب ما يكون من جهة النقل بأن يختلفوا في صحة المنقول أو عد حجة لدى المفسر أو غير ذلك. ولا يقصد بذلك تعمد رد الأثر من غير عذر علمي مقبول، فليس ذلك سببا معتبرا في الاختلاف، بل يرد ولا يلتفت إليه، وهو أول القسمين اللذين لا يعتد بهما في الاختلاف في كلام الشاطبي. وهذه الأسباب تتعلق بالحديث النبوي وقول الصحابي والإسرائيليات في التفسير والقراءات وأسباب النزول ودعوى النسخ وما صح من المنقول في اللغة (الجنكي، ١٩٩٥: ص ١٤)ومن أجل الإحاطة بكافة جوانب الموضوع الحالي – تبعا لمتطلبات المبحث الأول–، سوف نقوم بتناوله في مطلبين، فأما المطلب الأول فيؤكد على تعريف الاختلاف، والذي ينقسم إلى فرعين، ومن ثم يبحث المطلب الثاني تعريف التفسير، والذي يتجه في ذلك أيضا إلى فرعين.

المطلب الأول: تعريف الاختلاف لغة اصطلاحاً

أولا–تعريف الاختلاف لغة:لقد نوقش مفهوم الاختلاف من جوانب عدة، وهذا بالطبع يرجع الى المنطلق المرجعي الذي ينتمي اليه العلماء والباحثين، فنرى بان الراغب الأصفهاني قد أشار بقوله: " **ان الاختلاف لغة على وزن افْتِعَال، والخلاف والاختلاف في اللغة: ضد الاتفاق؛ والخلاف والاختلاف في اللغة ضد الاتفاق، وهو أعمُّ من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين**" (الراغب الاصفهاني، ١٩٩١: ص ١٥٥).أما ابن فارس فقد جعل لمادة (خلف) أثناء تعريفه للاختلاف ثلاثة أصول: أحدهما؛ أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر. اذ يقصد بالأصل الأول: (الخلف) وهو: ما جاء بعدُ، ومثال على ذلك الخلافة: إنما سميت خلافة؛ لأن الثاني يجيء بعد الأول قائمًا مقامه (ابن فارس، ٢٠٠٢: ص ١٧٠). قال اللهُ تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً)** [الفرقان: ٦٢] فاللَّيلُ يجيءُ بَعدَ النَّهارِ ويقومُ مقامَه، والنَّهارُ يجيءُ بَعدَ اللَّيلِ ويقومُ مقامَه (الفيروزآبادى، ١٩٩٦: ص ٥٦٢)، وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ)** [الأنعام:١٦٥]. أي أمَّةً تجيءُ بَعدَ أمَّةٍ وتقومُ مقامَها (أبو العباس، ١٩٩٤: ص ١٧٨) ويقصد بالأصل الثاني: (الخَلْف) وهو عكس القُدَّام، يُقال: هذا خلفي، وهذا قُدامي، عكسُ قُدَّامٍ: قال اللهُ تعالى: **(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)** [البقرة: ٢٥٥] (المغير، ١٩٩٠: ص ٥٩). ومنه التَّأخُّرُ لقُصورِ المنزِلةِ، كما في قولِه تعالى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) [الأعراف: ١٦٩]. أما الأصل الثالث فيُقصد به: (الخُلُوف)، يقولون خلف فوه إذا تغيَّر وأخلف؛ وهو قوله صلى الله عليه

واله وسلم: **(لَخُلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح الْمِسْك)**. (ابن فارس، ٢٠٠٢: ص ١٧٠). وقد أدخل ابن فارس الاختلاف في الأصل الأول؛ يقول: "وأما قولهم: اختلف الناس في كذا، والناس خِلْفَة؛ أي مختلفون، فمن الباب الأول؛ لأن كل واحد ينحِّي قول صاحبه، ويقيم نفسه مقام الذي نحَّاه" (المغير، ١٩٩٠: ص ٥٩).

ثانيا تعريف الاختلاف اصطلاحا:

ان الاختلافُ في الناسِ سنةٌ ماضيه، وطبيعةٌ بشرية كونية فطرَ اللهُ الناسَ عليها، ومردُ ذلك –واللهُ أعلم –طبيعةُ خلقهم، فمن طبيعة البشر وفطرتهم أن الله لم يخلقهم سواء في الطبائع والرغبات والأفكار والأعراف، وهي فطرةٌ لا تبديل لها ولا تحويل، وإذا اختلفت المقدمات اختلفت النتائج. ولو أراد اللهُ تعالى أن يجعلَ الخلقَ على رأيٍ واحدٍ؛ ومذهبٍ واحد؛ لفَعَلْ، لا يُسألُ عما يفعل وهم يسألون (القرطبي، ١٩٦٤: ص ١١٤) قال تعالى: **(وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)** (هود ١١٨، ١١٩)، لذا فقد عرف الجرجاني الاختلاف اصطلاحا بقوله: " **الخلاف: منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقٍ أو إبطال باطل**". (الجرجاني، ١٩٨٣: ص ١٠١)أما الفيومي، فيرى في تعريفه وفقا لما ذكره: " **إذا تخالف القوم، اختلفوا، عندما يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، وهو ضد الاتفاق**" (أبو العباس، ١٩٩٤: ص ٢٢٤). وجاء عند الكفوي بقوله: " **الاختلاف: هو أن يكون الطريق مختلفًا، والمقصود واحدًا، وفرقٌ بينه وبين الخلاف**" (الكفوي، ١٩٩٤: ص ٣٨). أما المناوي، فيؤكد في تعريفه لمعنى الاختلاف بأنه: " **افْتِعال من الخُلْف؛ وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور**" (المناوي، ١٩٧٦: ص ٢٠٤)وجاء عن الطبري في كتابه (تفسير الطبري) بقوله: " اختلف أهل التأويل في معنى "الاختلاف" الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به. فقال بعضهم: "**هو الاختلاف في الأديان، فتأويل ذلك على مذهب هؤلاء، ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى، من بين يهوديّ ونصرانيّ، ومجوسي**، وقال قائلو هذه المقالة: " **استثنى الله من ذلك من رحمهم، وهم أهل الإيمان**" (الطبري، ٢٠٠١: ص ٥٣١).

المطلب الثاني-تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

أولا-تعريف التفسير لغةً: القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمدية، وعلى فقه معناه ومعرفة أسراره والعمل بما فيه تتوقف سعادتها. ولا يستوي الناس جميعا في فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته، فإن تفاوت الإدراك بينهم أمر لا مراء فيه فالعامي يدرك من المعاني ظاهرها ومن الآيات مجملها، والذكي المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع. وبين هذا وذاك مراتب فهم شتى، فلا غرو أن يجد القرآن من أبناء أمته اهتماما بالغا في الدراسة لتفسير غريب، أو تأويل تركيب (محمد، ١٩٨٩: ص ٧٠)ومن هنا فقد أشار القطان بأنه يقصد بالتفسير في اللغة :" **تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول، وفعله: كضرب ونصر، يقال: فسر الشيء يفسر بالكسر ويفسره بالضم فسرا، وفسره: أبانه، والتفسير والفسر: الإبانة وكشف المغطى** "(القطان، ٢٠٠٠: ص ٣٣٤). وجاء معنى التفسير في لسان العرب عند ابن منظور بقوله: " **الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل**". وفي القرآن: **(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)** {الفرقان: ٣٣}، أي بيانا وتفصيلا والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال" (ابن منظور، ١٩٧٢: ص ١٣٤).بينما وضح الأزهري معنى التفسير بقوله : "**يمكن ان نرجع معنى التفسير عن قوله عز وجل: (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) {الفرقان: ٣٣}. الفَسرُ: كَشفُ المغطَّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي. والفسر: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التفسرة**" (الازهري، ٢٠٠١: ص ٢٨٤).وذكر ابن فارس معنى التفسير عندما قال: "(فسر) فالفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيءٍ وإيضاحه، ومن ذلك الفَسْر"، يقال: "فسَّرتُ الشيء وفَسَرتُه. والفَسْرُ والتَّفْسِرَة: نظر الطبيب إلى الماء، وحكمه فيه وجاء معنى التفسير عند الزركشي في كتابه (البرهان): "**التفسير هو مقلوب من " سفر** " ومعناه أيضا: الكشف، يقال: " **سفرت المرأة سفورا: إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح: أضاء، وإنما بنوه على التفعيل ; لأنه للتكثير**"، كقوله تعالى: **(يذبحون أبناءكم)**، وقوله تعالى ايضا: **(وغلقت الأبواب)**، فكأنه يتبع سورة بعد سورة، وآية بعد آية" (الزركشي، ١٩٥٧: ص ١٤٧).

ثانيا-تعريف التفسير اصطلاحاً:اختلف العلماء والمفسّرون في تعريف التفسير كاصطلاح، بين موسّع ومضيّق، فمنهم من أدخل في هذا العلم كل ما يتعلّق بالآيات القرآنية لفظا ومعنى، كأبي حيّان الذي قال: "**وأمّا الرسم في الاصطلاح فنقول: التفسير علم يبحث فيه عن كيفيّة النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك**" (أبو حيان، ٢٠٠٠: ص ٢١٢). ومنهم من عد علوم القرآن والفقه والقراءات وغيرها مقدّمات لدرك التفسير، لا منه، فالتفسير اصطلاحاً عند الزركشي عرّفه بأنّه :"**علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللّغة والنحو والتصريف**

وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"(الزركشي، ١٩٥٧: ص ١١٦).وقد عدّ بعضهم سائر العلوم المتعلّقة بالقرآن داخلة في علم التفسير وعلى راسهم السيوطي، بقوله: "**التفسير في الاصطلاح: علم نزول الآيات وشئونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثمّ تركيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفصّلها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها** (السيوطي، ١٩٧٤: ص ١١٩١).ووسّع الشهيد الصّدر دائرة التفسير ليشمل إضافة إلى تفسير اللّفظ–وهو بيان المعنى لغة، تفسير المعنى بقوله: " **وهو تحديد مصداقه الخارجي الذي ينطبق عليه ذلك المعنى** " (السيد الصدر، ٢٠١٣: ص ٢٩٤). وأضاف العلّامة الطباطبائي المقاصد والمداليل إلى البيان فقال: " **التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها**" (الطباطبائي، ١٩٩٧: ص ١١٤). وكان الاتجاه السّائد لدى الاصوليين أنّهم لا يرون ذلك تفسيرا، فالتفسير عندهم هو «**بمعنى كشف القناع، فلا يشمل الأخذ بظاهر اللّفظ، لأنه غير مستور ليكشف عنه القناع** " (الخوئي، ١٩٧٥: ص ٢٦٨).

المبحث الثاني تعريف (سورة العصر) والإشارة لأهداف السورة

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ وميّزه عن سائر خَلْقِه، بما أوكل إليه من مهمّة الاستخلاف في الأرض ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾(البقرة: ٣٠)، ومعناها الخلافة عن الله تعالى لتنفيذ أمره وتطبيق منهجه في الحياة، الذي وضعه سبحانه في وحيه ليهدي الإنسان إلى تحقيق حياته السعيدة (الزحيلي، ٢٠٠٩: ص ٧٨٦). ومعنى ذلك أنّ وَعْدَ الله تعالى بنيل الإنسان الحياة السعيدة مشروطٌ باتّباع منهجه (الطاهر، ١٩٨٤: ص ٥٢٨). مصداقًا لقوله تعالى:﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** (النحل: ٩٧)، وإلا فقد توعّده (الله عز وجل) بحياة الشقاء وضنك العيش قال تعالى:﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** ﴾(طه: ١٢٤) .وقد خصّ القرآنُ الكريم موضوعَ منهج الحياة الربّاني الموصل إلى الفلاح والنجاة بسورة قرآنية كاملة، حددت معالمه بشكلٍ كامل متكامل، وذلك في سورة العصر التي وضّحت أصول الإسلام الكبرى، ووضعت دستور الحياة الإنسانية. ولقد أقسم سبحانه وتعالى في هذه السورة بالعصر أن كل أحد في خسر، إلا الذين آمنوا، وهم الذين عرفوا الحق وصدقوا به، فهذه مرتبة. وعملوا الصالحات وهم الذين عملوا بما علموه من الحق فهذه أخرى. وتواصوا بالحق، وصى به بعضهم بعضا تعليما وإرشادا، فهذه مرتبة ثالثة (البخاري، ٢٠٠٢: ص ١٢٦٧).وتبعا لمتطلبات المبحث الثاني، فانه يركز على مطلبين، يتضمن المطلب الأول توضيح مقاصد سورة العصر، فيما يتناول المطلب الثاني، فانه يحمل في طياته مقاصد وأهداف السورة.

المطلب الاول–اهداف سورة العصر.

قال الألوسي: " إنّ سورة العصر هي إحدى سور القرآن القصيرة، ولكنّها جمعت علوماً كثيرة، وقد قيل عنها: "لو لم ينزل من القرآن غير هذه السورة لكفت الناس، لأنّها شملت جميع علوم القرآن" (الالوسي، ١٩٩٥: ص ١٥٩)، وفيما يأتي بعض الآراء عن سبب عدها من السور المكية:

١–أشار شرف الدين بقوله: " بان سورة العصر هي من السورة المكيّة عند الجمهور، ويقصد بالسور المكية هي تلك السور التي نزلت قبل هجرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى المدينة، فكلّ الآيات والسور القرآنية التي نزلت قبل الهجرة النبوية تُعد مكية، سواء نزلت في مكة المكرمة أم في غيرها من المدن؛ فالمُعتبر والضابط في معرفة السور المكية هو الزمان؛ أي الهجرة النبوية، وليس مكان النزول أو ألفاظ سور القرآن الكريم" (شرف الدين، ٢٠٠٠: ص ١٦١).وروى عن ابن عباس في كتاب (أضواء البيان) عند (الشيخ الشنقيطي، ١٩٩٥)، قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾(العصر:٣) اذ يقصد بالقسم هنا في السورة الكريمة بالعصر وهو اسم للزمن كله أو جزء منه، اذ قيل: " هو الدهر كله أقسم الله عز وجل به لما فيه من العجائب، ولما فيه من التنبيه بتصرف الأحوال وتبدلها، وما فيها من دلالة على عظيم قدرة الخالق سبحانه، فأمة تذهب وأمة تأتى، وقدر ينفذ وآية تظهر وهو هو لا يتغير ليل يعقبه نهار، ونهار يعقبه ليل، فهو في نفسه عجب". كما ويضيف الشيخ الشنقيطى بقوله: " فهو في نفسه آية سواء في ماضيه لا يعلم متى كان، أو في حاضره لا يعلم كيف ينقضي، أو في مستقبله" (الشنقيطي، ١٩٩٥: ص ٤٩٢)

٢–أكد الاسفرايني وفقا لما جاء في كتابه (شرح العصام) عام (٢٠٠٩) بقوله: " بان الله سبحانه وتعالى قد أقسم بصلاة العصر﴿ إِنَّ الإنسان لفي خُسْرٍ ﴾(العصر: ٢)، يعني: أن الكافر لفي خسارة". كما وروي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال:"﴿ إِنَّ الإنسان لفي خُسْرٍ ﴾(العصر: ٢)، يعني: ان الناس كلهم ثم استثنى فقال عز وجل:﴿ إِلاَّ الذين ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات ﴾(العصر: ٣)" (الاسفرايني، ٢٠٠٩: ص ٢٣)، فإنهم غير منقوصين. كذلك ذكر القتبي: " ان الخسر النقصان إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير منقوص كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿ ثم رددناه أسفل سافلين إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ ممنون ﴾(التين: ٦–٥) وهذا يشير: " انه يكتب لهم ثواب عملهم وإن ضعفوا

عن العمل". (الرومي، ٢٠٠٣: ص ١٢٩)وأوضح أبو اسحاق الزجاج: " إن الإنسان أراد به الناس والخسر والخسران واحد ومعناه إن الإنسان الكافر والعاملين بغير طاعة الله تعالى لفي خسر". وجاء عن امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قرأ : "والعصر ونوايب الدهر إن الإنسان لفي خسر وإنه لفي لعنة إلى آخر الدهر"، ويقال أقسم الله (سبحانه وتعالى) بخالق الدهر إن الإنسان لفي خسر يعني: " أبا جهل والوليد بن المغيرة ومن كان في مثل حالهما ثم استثنى المؤمنين ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ (العصر: ٣)"، مما يفسر أصحاب الرسول (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)، اما ﴿وَتَوَاصَوْاْ بالحق﴾ (العصر: ٣)، فتعني: " تحاثوا على القرآن، والذي جاء تفسيرها بانهم يُرَغِّبون في الإيمان بالقرآن والأعمال الصالحة". ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بالصبر ﴾(العصر: ٣)، ويأتي معناها: " يعني تحاثوا على الصبر على عبادة الله تعالى وعلى الشدائد فيرغبون الناس على ذلك ويقال﴿ وَتَوَاصَوْاْ بالصبر ﴾(العصر: ٣) على المكاره فإن الجنة حفت بالمكاره والله (سبحانه وتعالى) أعلم بالصواب" (السمرقندي، ٢٠٠٠: ص٥٩٠)

٣-ورى الثعالبي في كتابه المعروف بـ (تفسير الثعالبي) والمسمى بـ (جواهر الحسان في تفسير القرآن) عام (١٩٩٧)، عن أَبُو الحَسَن بنُ كَيْسَانَ انه ذكر: " الليل والنهار، ويقال لهما (العصران وللغداة والعشي)، وأيضًا يعني (عصران)". وقال حميد بن ثور في تفسيره عن سورة العصر: " ولن يلبث العصران يوم وليلة ** إذا طلبا أن يُدركا ما تيمما". كما واكد (قتادة بن دعامة السدوسي) بانه يقصد بالعصر: " هو آخر ساعة من ساعات النهار، لتعظيم اليمين فيه، وللقسم بالفجر والضحى ". وأضاف مقاتل بن سليمان بانه يعني: الصلاة وهي الوسطى، عن قوله سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ (٣) ﴾(العصر: ١-٣) (٢) فإنّهم ليسوا في خُسر"(الثعالبي، ١٩٩٧: ١١٧)كما وجاء عند الشيخ الشنقيطي في كتابه المعروف بـ (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، عام (١٩٩٥) انه يعني: " عصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو زمن أمته ; لأنه يشبه عصر عمر الدنيا"، ويبدو والله (سبحانه وتعالى) أعلم: " أن أقرب هذه الأقوال كلها قولان؛ إما العموم بمعنى الدهر للقراءة الشاذة، إذ أقل درجاتها التفسير، ولأنه يشمل بعمومه بقية الأقوال. وإما عصر الإنسان أي عمره ومدة حياته الذي هو محل الكسب والخسران لإشعار السياق، ولأنه يخص العبد في نفسه موعظة وانتفاعا". وعليه، فإما أن يكون المراد بالعصر في هذه السورة العموم لشموله الجميع وللقراءة الشاذة، وهذا أقواها. وإما حياة الإنسان، لأنه ألزم له في عمله، وتكون كل الإطلاقات الأخرى من إطلاق الكل، وإرادة البعض، والله تعالى أعلم" (الشنقيطي، ١٩٩٥: ص ٤٩٩).

٤-وبين الماوردي في كتابه (تفسير الماوردي) عام (١٩٩٣)، حول معنى تفسير سورة العصر، قال الله (سبحانه وتعالى):﴿ **إنّ الإنسانَ لَفي خُسْر** ﴾(العصر: ٢)، بان بالإنسان جنس الناس. وفي الخسر أربعة أوجه:الأول: لفي هلاك، قاله السدي.الثاني: لفي شر، قاله زيد بن أسلم.الثالث: لفي نقص، قاله ابن شجرة.الرابع: لفي عقوبة، ومنه قوله (سبحانه وتعالى):﴿ **وكان عاقبة أمْرِها خُسْراً** ﴾(الطلاق: ٩)، و﴿ **إلا الذين آمنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ وتَواصَوْا بالحَقّ** ﴾(العصر: ٣) وفي الحق ثلاثة تأويلات:الأول: أنه التوحيد، قاله يحيى بن سلام.الثاني: أنه القرآن، قاله قتادة. الثالث: أنه الله، قاله السدي.ويحتمل رابعاً: أن يوصي مُخَلَّفيه عند حضور المنية ألا يمُوتنَّ إلا وهم مسلمون.و﴿ **وتَوَاصوا بالصَّبْر** ﴾(العصر: ٣)، وفيه وجهان:الأول: على طاعة الله، قاله قتادة.الثاني: على ما افترض الله، قاله هشام بن حسان. ويحتمل تأويلاً ثالثاً: بالصبر عن المحارم واتباع الشهوات (الماوردي، ١٩٩٣: ص ٣٣٣).

المطلب الثاني-التعريف بسورة العصر مكيا ومدنيا.

قالوا المفسرين بان سورة العصر تعد من السور المكية، اذ أكد ابن عباس بقوله: " نزلت سورة (والعصر أية:١) بانها مكية وهي ثلاث آيات بالجماع. كما وأشار قتادة: مدنية وروي هذا عن ابن عباس بقوله: "وهي أربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفا نزلت بعد الشرح ونزلت بعد العصر العاديات، أن من الملاحظ قصر السور والآيات في العهد المكي على عكس القسم المدني الذي جاء بشيء من التفصيل، وقد يقصد من اختصاص المكي بالقصر والإيجاز أن هذا الشيء هو الغالب الشائع فيها (الشاطبي، ٢٠٠٥: ص ٢٣٤)وملخص الكلام أنه ذهب الناس في هذه المسألة إلى قولين:

- أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس وابن الزبير والجمهور.
- والثاني: مدني، قاله مجاهد وقتادة ومقاتل
- قول: الباحث ومن الأرجح أنها مكية ودليلاً على ذلك قصرها ونظم أسلوبها وشدت خطابها وأشير بذلك القول الأول الذي ورد عن ابن عباس ثانيًا: تناسب أية سورة العصر مع أول أية من سورة الهمزة:

– سورة العصر تختم بقوله تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} (العصر: ٢). وهذه الآية تشير إلى أن الإنسان في خسارة إلا من آمن وعمل صالحًا وتواصى بالحق والصبر – سورة الهمزة تبدأ بقوله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ} (الهمزة: ١). وهذه الآية تتحدث عن أولئك الذين يهمزون ويلمزون الآخرين (أي يعيبونهم ويستهزئون بهم). (الماوردي، ١٩٩٣: ص ٣٣٥).

ثالثاً: التناسب بين السوريتين:

♦ في سورة العصر، يُذكر أن الإنسان في خسارة إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح، بينما في سورة الهمزة، يُذكر صنف من الناس الذين يهمزون ويلمزون، وهم من الذين يدخلون في الخسارة بسبب أفعالهم السيئة.

♦ يمكن القول إن سورة الهمزة تُظهر مثالًا عمليًا لنوعية الأشخاص الذين يدخلون في الخسارة المذكورة في سورة العصر.

♦ التناسب بين السورتين يكمن في أن سورة العصر تُحذر من الخسارة العامة للإنسان إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح، بينما سورة الهمزة تُظهر صنفًا من الناس الذين يدخلون في هذه الخسارة بسبب أفعالهم السيئة كالهمز واللمز. وهذا من إعجاز القرآن في ترتيبه واتساق معانيه. (الطباطبائي، ١٩٧٣: ص ٣٦)

رابعاً: تعدد القراءات فيها: وتوجد في القرآن الكريم في الجزء الثلاثين، وهي السورة رقم (١٠٣)، اذ تعدد القراءات في سورة العصر يظهر في بعض الكلمات، ومنها:– "وَالْعَصْرِ" (الآية الأولى): يقرأ بعض القراء "وَالْعَصْرِ" بفتح العين، بينما يقرأ آخرون بكسرة العين.– "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ" (الآية الثانية): يقرأ بعض القراء "لَفِي" بفتح الفاء، بينما يقرأ آخرون بكسرة الفاء (الشاطبي، ٢٠٠٥: ص ٢٣٤) قال سلام: "والعصر بكسر الصاد، والصبر بكسر الباء". وقال ابن عطية: "وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة". وري عن أبي عمرو انه قال: "بالصبر بكسر الباء إشمامه، وهذا أيضاً لا يكون إلا في الوقف" ٠ وأقرأ ابن هرمز وزيد بن علي وهارون عن أبي بكر عن عاصم: "خسر بضم السين، والجمهور بالسكون"، وعن ابن هرمز وزيد بن علي وهارون عن أبي بكر عن عاصم قالوا: "خسر بضم السين، والجمهور بالسكون فالعصرين العصر الدهر وكذا العصر والعصر مثل عسر وعسر". قال امرؤ ألقيس:" وهل يعمن من كان في العصر الخالي، والجمع عصور والعصارن الليل والنهار، وهما أيضاً الغداة والعشي ومنه سميت صلاة العصر" وذكر اختلافهم في سورة العصر قوله وتواصوا بالصبر (النحاس، ٢٠٠٥: ص ١٢٣) حدثني سلمان بن يزيد البصري قال حدثنا أبو حاتم قال فأر أبو عمرو: " بالصبر يشما لياء شيئاً من الجر ولا يشبع ". وحدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عنا حمد بن موسى عن أبى عمرو: " بالصبر مثله". وقال أبو بكر بن مجاهد هذا الذي قال أبو حاتم: " لا يجوز الا في الوقف لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء، أراد أخبره فضم الراء وكان حكمها أن تكون ساكنة فلما سكت وقف نقل إليها حركة الهاء فكانت ولم أخبره يا هذا ". وزعم خلف عن الكسائي انه كان يستحب أن يقف على منه وعنه يشم لنون الضمة وحدثني على بن سهل قال حدثنا عفان قال: "سمعت سلاما أبا المنذر يقرا والعصر فكسر الصاد وهذا لا يجوز إلا في الوقف لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد ويسكن الراء" (الطبرسي، ٢٠٠٥: ص ٤٥٦).

خامساً: اللغة في سورة العصر:العصر بفتح العين وكسره: الدهر، فإذا ثقلوه قالوا، عصر مضموم والعصارن: الليل والنهار. والعصر: العشي، ولذلك سمي الغداة والعشي: الفتح، وبضمتين وهذه عن اللحياني، قول امرؤ القيس وهل يعمن من كان فبالعصر الخالي والعصر، الدهر، وهو كل مدة ممتدة غير محدودة تحتوي على أمم تنقرض بأن قارضها ٠والعصر اليوم، والعصر: الليل (أبو حيان الاندلسي، ١٩٠٠: ص ٧٧).وفي الحديث النبي (صلى الله علية واله وسلم) (حافظ على العصرين) قال: "**يريد صلاة الفجر، وصلاة العصر؛ لأنهما يقعان بين طرفي الليل والنهار**"، وقول الحسن وقتادة: "هو العشي إلى احمرار الشمس فعلى هذا أقسم الله جل في علاه بالطرف الأخير من النهار لما في ذلك من الدلالة على وحدانية الله تبارك وتعالى بأدبار النهار وإقبال الليل وذهاب سلطان الشمس كما أقسم بالضحى وهو الطرف الأول من النهار بعد الاستشارق لما فيه من حدوث سلطان الشمس وإقبال النهار وأهل الملتين يعظمون هذين الوقتين" (ابن منظور، ١٩٧٢: ص ٥٧٥).

سادساً: الإعجاز فيها:إن في هذه السور أعظم دلالة على إعجاز القرآن الكريم وترى أنها مع قلة حروفها تدل على جميع ما يحتاج الناس إليه في الدين علماً وعملاً وفي وجوب التواصي بالحق والصبر تدليلاً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى التوحيد والعدل وأداء الواجبات المناطة بأمر الله عز وجل والاجتناب عن المقبحات، فقد جمعت سورة العصر عناصر السعادة الأربعة، فقد أراد بالإنسان في قول الله عز وجل **(إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)** الجمع دون المفرد بدلالة أنه أستثنى منه الذين آمنوا حيث به أي: بالإنسان، أسم الجنس ليس الا صورة الاستغراق : أن الخسر في الخسران كما قيل: الكفر في الكفارن والمعنى إنا لناس في خسران من تجارتهم لا الصالحين وحدهم لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم فوقعوا في الخسارة والشقاوة التشبيه: ان هؤلاء المؤمنين ليسوا في خسر بل هم في أعظم ربح وزيادة

يربحون الثواب باكتساب الطاعات وإنفاق العمر فيها فكان أرس مالهم باق تشبيها لهم بالتاجر الذي إذا خرج أرس ماله من يده وربح عليه لم يعد ذلك ذهاب، وهذا من باب الصبر على معاصي الله عز وجل شأنه.(الزرقاني، ١٩٩٦: ص ٩٧).

سابعاً–الإحكام:وقوله تعالى (وَالْعَصْرِ) الآيات الثلاث تضمنت حكما ومحكوما عليه ومحكوما به، فالحكم هو ما حكم به (سبحانه وتعالى) على الإنسان من النقصان والخسران. والمحكوم عليه هو الإنسان ابن آدم، والمحكوم به هو الخسران لمن لم يؤمن ويعمل صالحا والربح والنجاة من الخسران لمن آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (الجزائري، ٢٠٠٣: ص ٢٦).والعصر، هو قسم بعصر "النبي" (صلى الله عليه واله وسلم) لفضله بتجديد النبوة كما أقسم تعالى بمكانِ النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم). قال سبحانه وتعالى: **(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)** (سورة البلد:١–٢). وكما أقسم سبحانه وتعالى بحياة النبي (صلى اله عليه واله وسلم) بقوله: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر: ٢٧). (القرطبي، ١٩٦٤: ص ١١٧).

ثامناً أعربها:وذكر (أبو البقاء العكبري) في كتابه (املاء ما من به الرحمن): " في ان سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم الجمهور على إسكان باء (الصبر) وكسرها قوم، وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصا على بيان الإعراب. وان قوله سبحانه وتعالى (والعصر) هو قسم والواو بدل من الباء وتقدير ورب العصر وكذلك التقدير في كل قسم بغير الله والعصر الدهر (أبو البقاء العكبري، ١٩٧٩: ص ٢٩٣). وقوله سبحانه وتعالى **(إلا الذين آمنوا)**، الذين في موضع نصب على الاستثناء من الإنسان لأنه بمعنى الجماعة (القرطبي، ١٩٨٥: ص ٨٤١). وفي قوله تعالى (إِلَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِ وَتَوَاصَوْا بالصبر)، الجمهور على إسكان باء الصبر وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف الى الساكن قبله حرصا على بيان الإعراب. (القرطبي، ١٩٦٤: ص ١١٩). والتقدير ورب العصر ويدخل فيه كل ما يسمى بالعصر لأنه لم يقع اختصاص تقوم به حجة. فالعصر الدهر والعصر العشي والعصر الملج، الإنسان بمعنى الناس والخسر دخول النار هو أكبر الخسران، الذين في موضع استثناء من موجب آمنوا صلته وكذا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لأنه معطوف (النحوي، ٢٠٠٠: ص ٣٢٣). وقال (ابن خالوي): (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِ)، بنقل الحركة عن ابي عمرو. وقال صاحب اللوامح عيسى، البصرة بالصبر، بنقل حركة الهاء إلى الياء لئلا يحتاج ان يأتي ببعض الحركة في الوقف ولا الى أن يسكن فيجمع بين ساكنين، وذلك لغة شائعة، وليست شاذة بلى مستفيضة، وذلك دلالة على الاعراب، وانفصال عن التقاء الساكنين، ومادته حق الموقوف عليه من السكون. (وَتَوَاصَوْا) في الموضعين فعل ماض معطوف على ماض قبله (النسقي، ١٩٩٨: ص ٢١٠).

تاسعاً–الناسخ والمنسوخ في سورة العصر: واختلف فيها المفسرون فقال الأكثرون: "ليس فيها منسوخ"، وقال آخرون: "نسخ من الجملة الاستثناء وهو قوله تعالى (إلا الذين آمنوا) وفيه ما فيه" (ابن الجوزي، ٢٠٠٣: ص ٣٩٥). وسورة العصر نزلت بمكة وقيل بالمدينة فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله سبحانه وتعالى:" (الإنسان لفي خسر) نسخها الله سبحانه وتعالى بالاستثناء بعده **(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)**. (الحنبلى، ٢٠٠٠: ص ٣٢٥).

المبحث الثالث التقريرات التفسيرية عند الصدر (قدس سره) والشيرازي (قدس سره) في (سورة العصر)

المطلب الاول–المنهجية والمقارنة التفسيرية عند السيد الشهيد الثاني إيه الله الصدر (قدس سره) في (سورة العصر).

بسم الله الرحمن الرحيم **(والعصر إن الْأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)** صدق الله العلي العظيم في تسميتها عدة أطروحات:الأولى: العصر، وهو المشهور.الثانية: الإنسان، وان كان المشهور أن سورة الإنسان هي سورة الدهر ولا ينبغي تسمت سوريتين باسم واحد.الثالثة: أنها أيضاً سُميت بسورة الخسر، غير أنه ليس بصحيح لان الانطباع العام فيه فاسد قطعاً، وذلك لان الإنسان المُعاند ضد الحق، هو الذي يكون في خسر، ولا يمكن أن تكون السورة للخسر، بل ينبغي أن يكون اختيار محترماً.الرابعة: السورة التي ذكر فيها الإنسان أو التي ذكر فيها العصر، وذلك: على طريقة الشريف الرضي، في حقائق التأويل.الخامسة: إن نسميها باللفظ الأول، فيها: والعصر، ويُنطق عادة بالكسر لا بالوقف.السادسة: أن نعطيها رقمها من المصحف الشريف، وهو (١٠٣)، قوله تعالى: والعَصرّ.الواو للقسم، والعصر مُقسم به أو مدخول القسم، والصدر (قدس سره) يقول: أن الخلق يقسمون بالخالق والخالق يقسم بالخلق ويختار لقسمه بعض الأمور العجيبة أو المهمة، وهنا قد اختار الله سبحانه للقسم شيئاً مهماً وله درجة من الاعتبار حسب الحكمة الإلهية، وهو (العصر)سؤال: ما معنى العصر؟جوابه: حسب فهمي، أن المعاني الأصلية في اللغة اثنان:أحدهما: الزمان، في الجملة.ثانيهما: العصر، بمعنى إخراج الماء، وهذا لم يخطر في أذهان المفسرين أصلاً، ثم إن الآلف واللام، أما أن تكون عهدية وأما أن تكون جنسية، فإذا التفتنا إلى المعنى الأول، وهو الزمان، كان للاستعمال في السورة، عدة معان حقيقية أو مجازية:المعنى الأول: الدهر، بما فيه من عجائب دالة على قدرته تعالى والآلف اللام عهدية، إلى مجموع الدهر المعنى الثاني:

حقبة من الدهر، وهذا هو الأنسب لغةً، ومعه قد تكون الآلف اللام عهدية، وقد تكون جنسية فهنا نفرض كونها جنسية، ويكون المقصود المعنى المطلق لحقب الدهر (الصدر، ١٩٩٩: ص ٢٣٠)المعنى الثالث: حقبة معينة من الدهر، بالذات، وتكون الآلف اللام عهدية، كل ما في الأمر أنها ينبغي أن تكون مهمة، كعصر النبي (صلى الله علية وله وسلم) أو عصر الظهور أو عصر بني أمية أو عصر الغيبة الكبرى، وأهميته أما لحُسنه وعدله أو لسوئه.المعنى الرابع: وقت العصر من النهار، وله أصل لغوي، ولكن ليس له أهمية تذكر، وعليه فتكون تلك قرينة على عدم أرادته، ولاسيما مع عدم انحصار، كما هو معلوم.المعنى الخامس: ما يوجد في وقت العصر من الفريضة المعروفة، أعني صلاة العصر وفيه: يحتاج إلى تقدير، والحمل على الحقيقة أولى بطبيعة الحال فيكون ساقطاً من هذه الجهة هذا كله بناء على المعنى الأول، وهو الزمان.وأما إذا التفتنا إلى المعنى الثاني، وهو إخراج الماء، لم نجد للمعنى الحقيقي أهمية، وانما ينبغي أن نلتفت إلى المعاني المجازية من حيث أن كل صعوبة بمنزلة العصر، ومن هنا يقال ضغط عليه أي أحرجه فبلاء الدنيا نحوٌ من الضغط على المؤمن لكي يتكامل قال تعالى: **(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)** (لأنفال:٤٢)فهذا البلاء يُطهره من الذنوب والعيوب فكأن الماء الخبيث، يخرج منه ليبقى بعده نظيفاً، طبقا لفطرة الله الأصلية (التي فطر الناس عليها) وهي طاهرة ما لم تنجسها الذنوب والعيوب وهذا لا يختلف فيه الحال في الدنيا عن الآخرة سوى قصدنا صعوبات يوم القيامة أو عذاب القبر أو جهنم نفسها. وكلها نحو من الضغط والعصر (الصدر، ١٩٩٩: ص ٣٢٢)فأن كان المُراد من الآلف واللام: العهد، كان إشارة إلى بلاء الدنيا وان كان المراد الجنس شمل كلا الأمرين. وكلاهما يدلُ على عدل الله وحكمته وتدبيره، وبالتالي يستحق يُقسم به الله سبحانه، كما انه أنسب مع الخُسر الموعود به في السورة للإنسان. ولكن يمكن القول انتصاراً للمشهور الذي فهم الدهر، بوجوه:

أولاً–أن فهم الدهر في الجملة حقيقي وفهم الضغط مجازي، والحمل على المعنى الحقيقي أولى.

ثانياً –التناسب بين المعنيين المذكورين: الدهر والضغط. من حيث أنه قد يراد من المعنى الأول: الدهر السيئ وعصر البلاء، ويراد بالمعنى الثاني: البلاء الدنيوي، فيرجعان إلى محصل واحد. وكلا هذين الوجهين قابل للمناقشة:أما الوجه الأول فبأمرين:الأمر الأول: أن الضغط ليس معنيٍ مجازياً للعصر بل هو حقيقي، وضع له لغةً بنحو الاشتراك اللفظي لا المعنوي.الأمر الثاني: أن أجراء أصالة الحقيقة خاص بالسامع ولا يشمل المتكلم، فالمتكلم حر في أن يتكلم مجازاً أو حقيقةً ويكون الأولى في الحكمة هو ما يكون أكثر أداءً للمعنى لا ما يكون متعيناً في المعنى الحقيقي. فأن قلتَ: "**فأن وجود القرينة وعدمها هو المحك في تعين الحقيقة من المجاز بالنسبة إلى المُتكلم والسامع معاً**". قلتُ: "هذا مع القول بأن المجاز غلط بدون قرينة على المشهور المنصور، إلا أن بعض أساتذتنا أجازه فليس لا بد للمتكلم أن يلتزم بها، ولكن محل حديثنا ليس من ذلك، لان الأمر فيه لا يدور بين الحقيقة والمجاز بل بين معنيين من المشترك اللفظي ولا شك أن استعماله بدون قرينة جائز خلافاً للمشهور، وأما مناقشة الوجه الثاني فلأنه مبني على أطروحات معينة ولكنها غير متعينة، فلو قصدنا مطلق الدهر أو الدهر الجيد، كعصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو قصدنا من المعنى الثاني: البلاء الأخر أو ما يشمله (ابن شهر أشوب، ١٩٥٦: ص ١٥٥) لم يتفق المعنيان، فهو اتفاق مبني على أطروحات معينة وفي مورد واحد، واحتماله ضعيف، ولاسيما الدهر السيئ ويمكن الانتصار للمشهور بكبرى أخرى من حيث أنه تعالى لا بد أن يختار ما هو الأفضل في اللفظ حسب الحكمة الإلهية، واذ أن قصد الزمان هنا أصلح دينياً واجتماعيا فيكون هو الأولى. ولكن ذلك مطعون صغرياً، بمعنى إمكان التشكيك في التطبيق على محل الكلام، فأنه من قال: أن استعمال معنى الزمان هنا أولى حسب الحكمة الإلهية؟ فتكون الكبرى غير مُنطبقةٌ على الموردوهنا يظهر لنا سؤال: كيف يكون الإنسان في خسر، كما تنص الآية الكريمة، وفيها قسم على ذلك ولام التأكيد وحرف الجر الذي يدل على أن الإنسان في داخل الخسر، مع أن للإنسان مميزات تدل على انه في نجاة وصلاح وهداية، وفطرة سليمة فكيف يكون في خسر، ومن مميزاته: (عقله ورشدهُ، روحهُ العليا التي هي أعلى من الملائكة، نظامه الذي يسير عليه، ولاسيما العدل المتمثل بالشرائع السماوية عامةً، والإسلام خاصةً (الصدر، ٢٠٠٠: ص ١٤٦).جوابه: أن ذلك يكون لعدة وجوه محتملة:**الوجه الأول:** إن هناك قرينة متصلة تدل على أن المقصود بالإنسان ليس مطلق الإنسان بل بعض حصصه وتلك هي المحمول: في خُسر، فهو يدل على تحديد الموضوع فمناسبات الحكم والموضوع تدل على إن الإنسان المُتدني في خسر، وليس كل أنسان، ولكن هذا المقدار غير كافي وان كان صحيحاً كبروياً، لأنه يعود إلى القضية التكرارية أو (في خسر) وليس الإنسان المُتدني فرجع الحال إلى التكرار، وسقط الجواب، فتأمل.**الوجه الثاني:** هناك قرينة متصلة أخرى بالسورة وهي قوله تعال:(**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)** يعني أن الإنسان إذا لم يكن كذلك فهو في خسر وهذا صحيح إلا انه لينبغي الاقتصار عليه، لأنه سوف يرجع إلى القضية التكرارية أيضاً لان ظاهر الآية إن الإنسان الخاسر هو من لم يكن قد عمل الصالحات والإنسان الخاسر في خسر فرجع الأمر إلى الدور المضمر، لا الصريح كما عليه الوجه الأول.**الوجه الثالث:** أن الآلف واللام في الإنسان وان كانت جنسية ألانها يكفي في الجنسية مطلق الكلي لا الكلي المطلق، فيكفي قصد الحصة منه وبتعبير أخر: أن الآلف واللام تدل على استيعاب مدخولها، ومدخولها قد يكون هو كل أنسان وقد يكون

هو بعضه. فتكون القضية بمنزلة المهملة والمهملة بمنزلة الجزئية، كما قالوا في المنطق، فكأنه قال: بعض الإنسان في خسر، ولا اقل من الاحتمال المبطل للاستدلال والدافع للإشكال، إلا إن هنا غير تام، لان احتمال إن يكون مدخولها هو بعض الإنسان، على خلاف ظاهر القرآن، فسقط الجواب، ورجعت القضية الى قضية موجبة كلية، وليست مهملة.الوجه الرابع: ان نرجع القضية الى موجبة جزئية بأحد تقريبين:التقريب الأول: أن نقول: ان مدخول (ال) ليس هو مطلق الإنسان بل هو مقيد بقوله: إلا الذين أمنوا ... فيكون ذلك على أن المراد بعض الإنسان لا كله، وقد سبق الكلام فيه.التقريب الثاني: أن نقول: أن الألف واللام عهدية وليست جنسية، فيرجع الى بعض حصص الإنسان الا ان هذا وحده لا يكفي، لان ظاهر الألف واللام، والأصل فيها هو كونها للجنس ولا يمكن حملها على العهدية الا بقرائن حالية أو مقاليه مفقودة في الآية.

الوجه الخامس: أن نقول: ان الألف واللام مرددة بين الجنس والعهد، فلا تتعين للجنس ليثبت الإطلاق. وجوابه: انه مبني على أنه لا دليل على إرادة الجنس، مع إن الدليل موجود. فان الظهور الأصلي فيها، هو ان تكون جنسية لا عهديه (الصدر، ٢٠٠٠: ص ١٤٩-١٥٠).

المطلب الثاني التقرير التفسيري عند الشيخ الشيرازي في سورة العصر

المعروف عن سورة العصر انها مكية، واحتمل بعضهم أنها مدنية. ويشهد على أنها سورة مكية حسب لحنها ومقاطعها القصيرة، شمولية هذه السورة تبلغ درجة حدت ببعض المفسرين إلى أن يرى فيها خلاصة كل مفاهيم القرآن وأهدافه. بعبارة أخرى: هذه السورة -رغم قصرها -تقدم المنهج الجامع والكامل لسعادة الإنسان، وتبدأ السورة من قسم عميق المحتوى بالعصر. ثم تتحدث عن خسران كل أبناء البشر خسرانا قائما في طبيعة حياتهم التدريجية. ثم تستثني مجموعة واحدة من هذا الأصل العام، وهي التي لها منهج ذو أربع مواد: (الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر)، وهذه الأصول الأربعة هي في الواقع المنهج العقائدي والعملي الفردي والاجتماعي للإسلام وورد في فضيلة هذه السورة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " من قرأ " والعصر " في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه، ضاحكا سنه، قريرة عينه، حتى يدخل الجنة، وواضح أن كل هذه الفضيلة وهذه البشرى نصيب من طبق الأصول الأربعة المذكورة في حياته، لا أن يقنع فقط بقراءتها (الطبرسي، ٢٠٠٥: ص ٥٤٥)في بداية سورة العصر نواجه قسما قرآنيا جديدا، يقول سبحانه وتعالى: والعصر، كلمة (العصر) في الأصل الضغط، وإنما أطلق على وقت معين من النهار لأن الأعمال فيه مضغوطة. ثم أطلقت الكلمة على مطلق الزمان ومراحل تاريخ البشرية، أو مقطع زماني معين، كأن نقول عصر صدر الإسلام. ولذلك ذكر المفسرون في معنى العصر احتمالات كثيرة:أ-قيل: إنه وقت العصر من النهار، بقرينة وجود مواضع أخرى أقسم الله فيها بأول النهار كقوله تعالى: (والضحى) (الضحى: ١) أو قولة سبحانه وتعالى: (والصبح إذا أسفر) (المدثر: ٣٤)، وإنما أقسم بالعصر لأهميته، إذ هو في وقت من النهار يحدث فيه تغيير في نظام المعيشة وحياة البشر، الأعمال اليومية تنتهي، والطيور تعود إلى أوكارها، وقرص الشمس يميل إلى الغروب، ويتجه الجو إلى أن يكون مظلما بالتدريج. هذا التغيير يلفت نظر الإنسان إلى قدرة الله المطلقة في نظام الكون، وهو في الواقع أحد علامات التوحيد، وأية من آيات الله تستحق أن يقسم بها (الطبرسي، ٢٠٠٩: ص ٦٧)

ب-قيل: إنه كل الزمان وتاريخ البشرية المملوء بدروس العبرة، والأحداث الجسيمة. وهو لذلك عظيم يستحق القسم الإلهي.

ج-بعضهم قال: إنه مقطع خاص من الزمان مثل عصر البعثة النبوية المباركة، أو عصر قيام المهدي المنتظر (عليه السلام)، وهي مقاطع زمنية ذات خصائص متميزة وعظمة فائقة في تاريخ البشر. والقسم في الآية إنما هو بتلك الأزمنة الخاصة.

د-بعضهم عاد إلى الأصل اللغوي للكلمة، وقال إن القسم في الآية بأنواع الضغوط والمشاكل التي تواجه الإنسان في حياته، وتبعث فيه الصحوة وتوقظه من رقدته، وتذكره بالله سبحانه، وتربي فيه روح الاستقامة.

هـ-قيل: إنها إشارة إلى " الإنسان الكامل " الذي هو في الواقع عصارة عالم الوجود والخليقة.

و-وأخيرا قيل إن الكلمة يراد بها صلاة العصر، لأهميتها الخاصة بين بقية الصلوات، لأنها (الصلاة الوسطى) التي أمر الله أن يحافظ عليها خاصة (الشيرازي، ٢٠٠٥: ص ٤٢٠).

خاتمة البحث:

يعد التفسير في الآيات القرآنية من العلوم الهامة في الشريعة الإسلامية، سواء تفسير القرآن الكريم من حيث فهم معانيه وربط آياته وسوره معًا، أم في تفسير الأحكام الفقهية الواردة فيه، وفي هذا البحث الذي يحمل عنوان (الاختلافات التفسيرية بين منهجية أية الله السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) وأية الله الشيخ ناصر مكارم (قدس سره) دراسة مقارنة (سورة العصر) (أنموذجاً))، فقد تمّ الإشارة إلى أهمية تفسير سورة العصر من نواحٍ عدة وأهمية التمعُّن في محتواها، وفي دراسة كتب التفسير والمقارنة بينها للوصول إلى تفسير آيات القرآن الكريم، وعلى الرغم من

أنّ علماء عدة قد فسروا سورة العصر، الا ان البحث قد ركز على السيد الصدر، والشيخ الشيرازي ، لما لهما من أهمية في الالمام بالشريعة الاسلامية، وبلا شك لكلّ بحثٍ أهمية وخصوصية خاصة فيه تجذب القارئ ليأخذ منه العلم والمعرفة.

مصادر البحث:

❖ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٢٠٠٣): نواسخ القرآن لابن الجوزي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

❖ ابن شهر أشوب، محمد بن علي (١٩٥٦): المناقب، الناشر: المطبعة الحيدرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، النجف الاشرف، العراق.

❖ ابن فارس، أحمد، أبو الحسين بن زكَرِيّا (٢٠٠٢): كتاب معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، كتاب الخاء، مادة (خلف)، الجزء الثاني، عمان، الأردن.

❖ ابن منظور، جمال الدين الأنصاري (١٩٧٢): لسان العرب، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان.

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (١٩٧٢): كتاب لسان العرب، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، الجزء السابع، بيروت، لبنان.

❖ أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (١٩٧٩): إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، بيروت، لبنان.

❖ أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (١٩٩٤): كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت، لبنان، ص ١٧٨.

❖ أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف (١٩٠٠): الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (٢٠٠٠): البحر المحيط في التفسير، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة (١٨)، بيروت، لبنان.

❖ الأزهري، محمد بن محمد بن الهروي أبو منصور (٢٠٠١): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

❖ الاسفراييني، عصام الدين إبراهيم بن محمد (٢٠٠٩): شرح العصام على الرسالة السمرقندية، تحقيق: الياس قبلان، الناشر: المكتبة الهاشمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت، لبنان.

❖ الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٩٩٥): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الرابع، بيروت، لبنان.

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢): التفسير أخرجه البخاري –سورة (والعصر)، باب (١٠٣)، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.

❖ الثعالبي، بو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (١٩٩٧): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٩٨٣): كتاب التعريفات، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر (٢٠٠٣): أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الناشر: مكتبة العلوم والحكم للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، الجزء السادس، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

❖ الحنبلي، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي (٢٠٠٠): قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تحقيق: سامي عطا حسن، الناشر: دار القرآن الكريم للطباعة والنشر، الكويت.

❖ الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (٢٠٠٠): نور الثقلين، تحقيق: السيد علي عاشور، الناشر: المطبعة العلمية للطباعة والنشر، قم المقدسة، إيران.

❖ الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر (١٩٧٥): البيان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي الإسلامية، الطبعة الأولى، كربلاء المقدسة، العراق.

❖ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٩٩١): كتاب المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، كتاب الخاء، مادة (خلف)، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان (٢٠٠٣): دراسات في علوم القرآن، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة (١٢)، دمشق، سوريا.

❖ الزحيلي، وهبة (٢٠٠٩): التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة العاشرة، الجزء (٣٠)، دمشق، سوريا.

❖ الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (١٩٩٦): مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، الجزء التاسع، بيروت، لبنان.

❖ الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (١٩٥٧): كتاب البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دمشق، سوريا، ص (١٤٧).

❖ السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (٢٠٠٠): تفسير السمرقندي، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، الطبعة الثالثة، الجزء الثالث، الناشر: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

❖ السيد الصدر، محمد باقر بن حيدر بن إسماعيل (٢٠١٣): المدارس القرآنية، الناشر: دار الكتاب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

❖ السيد الطباطبائي، محمد حسين (١٩٩٧): الميزان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، قم المقدسة، إيران.

❖ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (١٩٧٤): كتاب الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب للطباعة والنشر، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

❖ الشاطبي، أبو العباس أحمد بن عمرو (٢٠٠٥): القراءات العشر، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت، لبنان.

❖ شرف الدين، جعفر (٢٠٠٠): الموسوعة القرآنية –خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.

❖ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٩٩٥): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء التاسع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (١٩٩٥): كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت، لبنان.

❖ الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم (٢٠٠٥): الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: دار الكتب الإسلامية للطباعة والنشر، الجزء (٢٧)، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران

❖ الصدر، السيد محمد الصدر (٢٠٠٢): ما وراء الفقه، الناشر: دار الكتب الإسلامية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، النجف الاشرف، العراق.

❖ الصدر، السيد محمد صادق (١٩٩٩): تفسير منة المنان في الدفاع عن القران، الناشر: مكتبة البصائر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، النجف الاشرف، العراق.

❖ الطباطبائي، ابو القاسم (١٩٧٣): الميزان في تفسير القران، الناشر: دار النشر الجمهورية الإسلامية للطباعة والنشر، الجزء (٢٠)، الطبعة الأولى، طهران، إيران.

❖ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (٢٠٠٩): مجمع البيان في تفسير القرآن، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة العاشرة، بيروت، لبنان.

❖ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (٢٠٠١): كتاب جامع البيان عن تأويل آيات القرآن (تفسير الطبري)، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء (١٥)، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

❖ الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (١٩٩٦): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، القاهرة، مصر.

❖ القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (١٩٦٤): كتاب الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الخامس، القاهرة، مصر.

❖ القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (١٩٦٤): كتاب الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الخامس، القاهرة، مصر.

❖ القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (١٩٨٥): مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

❖ القطان، مناع بن خليل(٢٠٠٠): كتاب مباحث في علوم القرآن (التأويل والتفسير)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

❖ الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (١٩٩٤): كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، بيروت، لبنان.

❖ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (١٩٩٣): تفسير الماوردي –النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الثاني، بيروت، لبنان.

❖ متولي، تامر محمد محمود (٢٠٠٤): كتاب نهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، الناشر: دار ماجد عسيري للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية.

❖ محمد الطاهر (١٩٨٤): التحرير والتنوير بن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء (٣٠)، تونس.

❖ محمد، عبد الجواد خلف (١٩٨٩): كتاب مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، الناشر: دار البيان العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

❖ المغير، احمد (١٩٩٠): اعلام بدائل الاعتصام، باب السابع عشر (ما جاء في الاختلاف)، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر.

❖ المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (١٩٧٦): كتاب الفيض القدير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء السادس، القاهرة، مصر.

❖ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (٢٠٠٥): التبيان في إعراب القرآن"، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ النحوي، أبو جعفر النحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس الماردي (٢٠٠٠): إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

❖ النسقي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (١٩٩٨): تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.